فهنـاك الجمالُ تأخذهُ العيـ ـنُ جليًّا ويأخذ المُهَجاتِ
وهناك الدُّمى تبـاح للحظِ الـ طرفِ لكنها من المحصناتِ
حسناتُ العصر الذي كلهُ نو رٌ يجلّي غيـاهبَ الظلُمـاتِ
ان يسؤنا الماضي فقد سرَّ آتٍ فاغتفرْ ما مضى بما هو آتِ

مأثرة مصرية

دار العاديّات الجديدة — في اليوم الاول من الشهر الغـابر احتُفل بوضع الحجر الاول من دار العاديّات المصرية وقد اختُطّت بجوار قصر النيل غربيّ الاسماعيلية فسعى الى هناك جماعةٌ كبيرة من اعيان رجال الحكومة ووجهاء السكان حتى اذا تكامل الحشد وفد سمو الخديوي المعظّم في موكبهِ ولما استقرّ بهِ المجلس وقف صاحب السعادة حسين فخري باشا ناظر المعـارف والاشغال العمومية فحاه بخطابٍ فرنسويّ العبارة نعرّبهُ مخصّلاً قالـ

« مولاي

« في هذا اليوم تضع يداك الكريمتان الحجر الاول من الدار المعدَّة لإيداع العاديّات المصرية وذلك ولا ريب اصدق أمارةٍ على ما صار اليه هذا القطر في عهدك الميمون من السعادة والفلاح وبتأسيس سموّك هذا المقام الفرعونيّ فلا جرَم انهُ سيكون أليق مقـامٍ تُؤوَى فيهِ تلك الآثار الثمينة من بقايا القرون الخوالي . أجَل ان من كان ينظر الى بقايا اولئك الملوك قبل اليوم كان ولا شكّ يتمثل لهُ انهم لم يُنصَفوا اذ أُخرجوا من مضاجعهم الصوّانيّة فأُلقي بهم على ضفاف النيل ثم نُقلوا الى قصرٍ قد لا يأمنون فيهِ ألسنة النيران .

اما اليوم فانهم عمّا قليلٍ سيصبحون من هذا البنآء الجديد في مأمنٍ يضمن لهم الصيانة والبقآء ما بقي الدهر . فلسموّك الشكر العميم اذ شملت اياديك الاحيآء ثم لم ترضَ حتى عمّت الاموات اعلى الله عرشك وزادك مجدًا على كل من تقدّمك على سرير هذا القطر بفضل الله تعالى وسابغ احسانهِ »

فأجاب سموّهُ بما تمثيلهُ

« ايها الوزير المكرّم

« اشكرك لما اجملت بهِ في خطابك الأنيق ثم أُثني عليك لمشاطرتك اياي الاهتمام باقامة هذا البنآء الجليل الكافل بحفظ آثار الغابرين ممن تقدّمونا في هذه البلاد كما أُثني على الذين وفدوا لشهود هذا الاحتفال بوضع الحجر الاول من هذا المقام الذي سيكون مُستودَعًا لأنفس الآثار آثار من عُرِفوا في الارض قاطبةً بأنهم جرثومة التمدُّن ومُنبثق انوار الحضارة والعرفان . ولقد سرَّني ما آنستُ من شدّة حرص المصريين على آثار المتقدمين منهم مما دلّ على توثُّق الصلة بين زمنهم الحاضر وتأريخهم السالف ولذلك فكل من شهد هذا الاحتفال منهم حقيقٌ بأن يفتخر بهِ لانهُ عائدٌ الى فخر الأُمّة باجمعها

« وهنا اعترف بفضل سلفآئي اذ تركوا لي هذه التُلمة ليكون سدُّها في عهدي وعلى يدي ايثارًا لي بجميل الذكر والثنآء الخالد على صيانتي لهذه الآثار التي هي رسمٌ لمجد الاولين ومثالٌ لما كانوا عليهِ من الهمم العالية والمنازع الشريفة التي ينبغي ان تكون قدوةً للأُمّة تهتدي بمنارها وتخطو على آثارها »

ولما فرغ سموّهُ من كلامهِ رُفِع اليهِ رَقّ غزالٍ قد كُتب عليهِ محضر هذا الاحتفال فوقّع عليهِ بقلم مخصوص قد اتُّخِذ لهُ من قُضُب الوردِ ثم تلاهُ

في ذلك رئيس مجلس النظار وناظر الاشغال العمومية وقيّم دار العاديات ومهندسها ثم خُتم بالشمع الاحمر وجُعل في صندوق من الابنوس مغشًّى بالفضة وجُعل معهُ قطعةٌ من الانواط التي ضُربت لهذا الاحتفال وقد رُسم عليها من الصفحة الواحدة رسم الحضرة الخديوية ومن الصفحة الاخرى تاريخ الاحتفال واسماء الذين جرى لهدم من مراجع هذا الشأن وهم الحضرة الخديوية ومن يليها من المشار اليهم قُبيل هذا وضُمّ الى ذلك عدّة قطع من النقود المصرية وبعض جرائد القطر المشهورة من عربية وعيرها ثم أُقفل الصندوق وختم عليهِ بالشمع الاحمر وجُعل في ضمن صندوق حجريّ من الصناديق العاديّة وأُنزل في مكانهِ من اساس ركن البناء. وبعد ذلك ارفضّ الجمع وكلهم ألسنةٌ تثني على سمو الخديوي المعظَّم لما يُعنى بهِ من مصلحة الأُمّة والبلاد ادام الله عزّهُ وجعل مساعيهُ كلها مصدرًا للخير والهناء وموردًا للحمد والدعاء بفضلهِ عزَّ وجلَّ وحسن تسديدهِ

آثار أدبية

الدُرّة اليتيمة — اهدى الينا حضرة الاديب خليل افندي الخوري صاحب المكتبة الجامعة في بيروت نسخةً من هذه الرسالة الأنيقة وهي من تأليف الكاتب البليغ المشهور عبد الله بن المقفَّع أودعها فنوناً من الحكمة وآداب المخالقة والمعاشرة وما ينبغي للانسان ان يتزيّا بهِ من الأخلاق في مصاحبة الحكّام ومخالّة الاصدقاء ومداراة الشانئين والحسّاد وما يسلكهُ من الطُرُق لاتّقاء الاعداء وأصحاب الطوائل والتسبب الى النيل منهم وردّ كيدهم